

لغة الحكمة  
وإقناع المخاطب  
في أسلوب الخطاب النبوي

Sapience Language  
in Convincing  
the Listener in the Style  
of the Prophetic Discourse

أ.م.د. جنان محمد مهدي العقيدي  
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات  
قسم اللغة العربية

**Asst. Prof. Dr. Janan M. M. Al-`Aqeedi,**  
University of Baghdad  
College of Education for Women  
Department of Arabic





### ... ملخص البحث ...

انطلق هذا البحث من واقع ان أسلوب الخطاب النبوي كان مراعيًا مستوى التفكير المختلف تبعاً لفكر الآخر ونمط شخصيته التي تتباين بين شخصية تميل للمنطق وأخرى للعاطفة وثالثة للحجاج والمجادلة، وقد عمد البحث إلى تلمس أثر تنوع الأسلوب اللغوي في إقناع المخاطب والتأثير على فكره وتغيير قناعاته بدراسة موضوع حكمة النبي ﷺ في خطابه وأثر ذلك في إقناع المخاطب، وقسم البحث تبعاً لذلك على ثلاثة مباحث:

وسم الأول ب: الحكمة ودلالاتها بين اللغة والسياق القرآني، لبيان معنى لفظة الحكمة في المعجمات اللغوية ثم في السياق القرآني. أما الثاني فوسم ب: أساليب النبي ﷺ وحكمته في إقناع المخاطب، فجاء لبيان أساليبه ﷺ في التعامل مع المخاطب التي تنوعت واختلفت مثل أسلوب الحوار وأسلوب التدرج وأسلوب الرفق وأسلوب اللين وأسلوب معرفة أحوال المخاطبين. في حين وسم الثالث والأخير ب: تنوع أساليب الخطاب ومراعاة المخاطب في لغة النبي ﷺ، أو ضحنا فيه أسلوب الخطاب العقلي وأسلوب الخطاب العاطفي أو النفسي وأسلوب الخطاب الجدلي أو الاحتجاجي، وكيف أن تنوع هذه الأساليب الخطابية أثر في مسألة الإقناع والتأثير عند المخاطب. واتبعت هذه المباحث بخاتمة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، مشفوعة بقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث.



### ...Abstract...

The current paper stems from the fact that the style of the prophet (*Peace be upon him and his progeny*) oration gives much shrifts to the level of intellectuality ranging from a personality with propensity for logics, another for emotion and other for argument and sophistry. In part, the study takes hold of the impact of the variety of the linguistic style on convincing the mind of the listener, and changing his satisfaction in light of the sapience of the Prophet (*Peace be upon him and his progeny*) in his oration and how he convinces the listener.

Accordingly, the paper is divided into three sections: the first is entitled as sapience and its evidences between language and the Quranic context to manifest the meaning of the utterance "sapience" in the linguistic dictionaries, and then in the Quranic context. The second is entitled as styles and sapience of the Prophet (*Peace be upon him and his progeny*) in convincing the listener of tracing the styles the prophet (*Peace be upon him and his progeny*) employs to deal with the listeners as they vary and differ from one to another; dialogue style, lenience style, style of the mitigating circumstances of the listener. The last section comes as variety of oration styles and taking care of the listeners in the language of the Prophet (*Peace be upon him and his progeny*) to clarify the style of oration, mindful, emotional, psychological, argumentative and remonstrative and how the variety of the styles influences the listener in matter of satisfaction.

Ultimately, the conclusion terminates in the results and there come the bibliography and the references the paper exploits.



## ... المقدمة ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته الغر الميامين.

أما بعد:

تعد اللغة وسيلة لنقل الأفكار والمعاني التي يترجمها الفرد برموز لغوية في مواقفه وسلوكه وتحمل بين حروفها دلالات تختلف تبعاً لقصد المتكلم، فهي أداة التواصل بين مرسل الكلام ومنتقيه ونتاج الفكر ووسيلة التوصيل، فاللغة والفكر هما وجهان لعملة واحدة. وهذا يعني أن ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والفكر مهدت السبيل لمفهوم التواصل اللغوي الذي يتطلب مهارة في استعمال أساليب التركيب المنتظم في مفردات تعبر عن المعاني المقصودة من وراء الخطاب. فمفهوم التواصل هو الاقتران والصلة والترابط والجمع، وهو في المصطلح الغربي (communication) يعني الترابط والاتصال ووظيفة التواصل هي التبادل والتبليغ والتأثير.

ولا يتأتى الترابط والتواصل إلا بما يعدّ أرقى أنواع التواصل وهو لغة الخطاب التي خصها الله عز وجل بأن جعلها سنة إلهية فطر النفس البشرية عليها وبدأ بها ذاته العلية يوم أن خاطب أول نفس بشرية خلقها تمثلت بنبي الله آدم عليه السلام، واستمرت من بعد ذلك على لسان أنبيائه ورسله إلى أقوامهم الذين أرسلوا لهم هدايتهم ودعوتهم إلى سبيل الهدى ودين الحق.



لقد كان أسلوب الخطاب النبوي مراعيًا مستوى التفكير المختلف تبعاً لفكر الآخر ونمط شخصيته التي تتباين بين شخصية تميل للمنطق وأخرى للعاطفة وثالثة للحجاج والمجادلة، وقد عمدت في هذا البحث إلى تلمس أثر تنوع الأسلوب اللغوي في إقناع المخاطب والتأثير على فكره وتغيير قناعاته بدراسة موضوع حكمة النبي ﷺ في خطابه وأثر ذلك في إقناع المخاطب، فقسمت البحث على ثلاثة مباحث: كان الأول منها بعنوان: الحكمة ودلالاتها بين اللغة والسياق القرآني، لبيان معنى لفظة الحكمة في المعجمات اللغوية ثم في السياق القرآني.

أما المبحث الثاني وهو بعنوان: أساليب النبي ﷺ وحكمته في إقناع المخاطب، فكان لبيان أساليبه ﷺ في التعامل مع المخاطب التي تنوعت واختلقت مثل أسلوب الحوار وأسلوب التدرج وأسلوب الرفق وأسلوب اللين وأسلوب معرفة أحوال المخاطبين.

في حين كان المبحث الثالث بعنوان: تنوع أساليب الخطاب ومراعاة المخاطب في لغة النبي ﷺ، بينت فيه أسلوب الخطاب العقلي وأسلوب الخطاب العاطفي أو النفسي وأسلوب الخطاب الجدلي أو الاحتجاجي، وكيف أثر تنوع هذه الأساليب الخطابية في مسألة الإقناع والتأثير عند المخاطب.

ويختتم البحث بخاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها.



## المبحث الأول

### الحكمة ودلالاتها بين اللغة والسياق القرآني

تشكل المفردة اللبنة الأساس في هندسة الجمل والتراكيب الكلامية، وهي (إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة)<sup>(١)</sup>، وقد عدت المفردة أهم موضوعات علم اللغة في العصر الحديث فأفرد لها ما يعرف اليوم (بعلم المفردات) الذي تناو لها بالبحث والدراسة وفق مستويات اللغة الصرفية والتركيبية والدلالية، وتأتي أهميتها من كونها أهم عناصر التواصل والاتصال اللفظية بين المخاطب والمخاطب.

فالمفردة في الدرس اللساني الحديث تقابل مصطلح (العلامة اللسانية)، والعلامة اللسانية (جوهر مكوّن من الدال والمدلول)<sup>(٢)</sup>، فالدال يمثل الصورة الصوتية أما المدلول فهو المفهوم، فهما في الواقع وجهان لعملة واحدة، إذ إن الدال يعد الترجمة الصوتية للمقابل الذهني وهو المدلول، فالكلمة عند دي سوسير عبارة عن علامة لغوية ودلالاتها نتاج العلاقة المتبادلة بين الكلمة والفكرة، وتبعاً لذلك فإن العلاقة بين الدال والمدلول تكون اعتباطية، فالدال يتطلب المدلول في ذهن المتلقي كما أن المدلول هو الآخر يتطلب الدال، ويخضع ذلك كله إلى الاتفاق والتواضع الاجتماعي.

إن المتأمل في اللغة العربية يجد أن لألفاظها دلالات مختلفة ومتنوعة تنبع من أصل لغوي واحد باختلاف اشتقاق ذلك الأصل وهو ما يدل على ثراء اللغة واتساع

دلالاتها، ويكون هذا الأمر أكثر وضوحاً وبيانياً في الكلمة الواحدة نفسها، إذ تختلف دلالاتها بحسب سياق الكلام الذي ترد فيه، لذا يتوجب لمن يريد أن يعرف دلالة الكلمة العودة إلى أصلها الاشتقاقي في المعجمات اللغوية لمعرفة الدلالة الأصلية لها.

لذا لا بد لنا في البدء أن نعرّف باللفظة في مظانها اللغوية الأولى، فلو تتبعنا لفظة الحكمة في اللغة لوجدنا أن لها عدة معانٍ منها: العدل، العلم، الحلم، النبوة، القرآن، الإنجيل<sup>(٣)</sup>، وقد أورد ابن فارس أن «الحاء والميم والكاف أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحُكم، وهو المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها يقال حَكَمَت الدابة وأحكمتها. ويقال: حكمت السّفية وأحكمته، إذا أخذت على يديه... والحكمة هذا قياسها، لأنها تمنع من الجهل. وتقول: حكمت فلاناً تحكيماً منعتة عما يريد. وحُكِم فلان في كذا، إذا جُعل أمره إليه. والمحكّم: المجرب المنسوب إلى الحكمة.. وفي الحديث: إن الجنة للمحكّمين وهو قوم حُكّموا بخيرين بين القتل والثبات على الإسلام وبين الكفر فاختروا الثبات على الإسلام مع القتل، فسُموا المحكّمين»<sup>(٤)</sup>.

أما الفيومي فقد ذكر أن «معنى الحكم القضاء وأصله المنع يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم فأنا حاكم وحكم بفتحيتين والجمع حكام ويجوز بالواو والنون والحكمة وزان قصبة للدابة سميت بذلك لأنها تذلل لراكبها حتى تمنعها الجراح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأردال وحكمت الرجل بالتشديد فوّضت الحكم إليه وتحكم في كذا فعل ما رآه وأحكمت الشيء بالألف أتقنته فاستحكم هو صار كذلك»<sup>(٥)</sup>.



وقد أسهب الزبيدي في تفصيل مادة (حكّم) <sup>(٦)</sup> وذلك حين قال: «الحُكْم، بالضم: القضاء في الشيء بأنه كذا أو ليس بكذا سواءً لزم ذلك غيره أم لا، هذا قول أهل اللغة، وخصّص بعضهم فقال: القضاء بالعدل... والحاكم مُنفذ الحُكْم بين الناس، قال الأصمعي: وأصل الحُكُومة: ردُّ الرجل عن الظلم وإنما سُمي الحاكم بين الناس حاكماً لأنه يمنع الظالم من الظلم.... وأحكمه: منعه مما يريد» <sup>(٧)</sup>.

يتبين مما ورد في المعجمات اللغوية بأن (الحكمة) لا تخرج في دلالتها اللغوية عن المنع باختلاف تصاريفها. وقد عرّفت الحِكْمَة: بأنها العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها <sup>(٨)</sup>، وعرّفها الجرجاني بأنها «علم يبحث فيه حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري غير آلي» <sup>(٩)</sup>، وهي: (معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم) <sup>(١٠)</sup>.

أما في السياق القرآني فنجد أن لفظة الحكمة تكررت ٢٠ مرة في ١٢ سورة <sup>(١١)</sup>، اختلفت فيها دلالتها وتنوعت بحسب سياق الآية، وقد وردت الحكمة في القرآن الكريم على ستة أوجه دلالية هي <sup>(١٢)</sup>:

١. الموعدة، ورد هذا المعنى في (سورة القمر/ ٥) وذلك في قوله تعالى:

﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ التُّذْرُ﴾.

٢. السنّة، كما في (سورة البقرة / ١٥١) في قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا

وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وقد وردت هذه الدلالة في تفسير

ابن كثير حين قال: «والحكمة يعني: السنّة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل

بن حيان، وأبو مالك، وغيرهم» <sup>(١٣)</sup>.

٣. الفهم، ورد هذا المعنى في سورة (لقمان / ١٢) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ ذكر ابن كثير ذلك بقوله: «أي الفهم والعلم والتعبير». (١٤)

٤. النبوة، جاء هذا المعنى في سورة (ص / ٢٠) بقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ذكر القرطبي في تفسيره للحكمة في هذه الآية بأنها (النبوة)، مشيراً إلى أن هذا التفسير قال به السدي (١٥)، وعلى هذا فإن الحكمة أعم من النبوة.

٥. القرآن، وكان هذا الوجه من المعنى قد ورد في سورة (النحل / ١٢٥) في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

٦. علوم القرآن، وقد ورد هذا الوجه الدلالي في سورة (البقرة / ٢٦٩) في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ وكان ابن كثير قد نقل عن ابن عباس قوله في تفسير الحكمة هنا انها المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، محكمه ومتشابهه ونحو ذلك.

عند إنعام النظر في الآيات التي وردت فيها لفظة الحكمة نجد أنها جاءت على نوعين، فهي إما مفردة أو مقرونة بلفظة (الكتاب) (١٦) فمما ورد مفرداً من لفظة الحكمة كما في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٧)، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١٨) وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (١٩)، وقد اختلفت دلالة الحكمة وفسرت بحسب سياق الآيات القرآنية كما تقدم.



أما ما جاء مقروناً بلفظة الكتاب فقد فسرت بأنها (السنة) من أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وسيرته<sup>(٢٠)</sup> وهي في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾<sup>(٢١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٢٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٢٣)</sup>.

والحكمة نوعان حكمة علمية نظرية وهي الاطلاع على بواطن الأشياء ومعرفة ارتباطاتها ومسبباتها، وحكمة عملية وهي وضع الأشياء في مواضعها، ومرجع الحكمة العلمية هو الإدراك والعلم، أما العملية فهو العدل والصواب.<sup>(٢٤)</sup> من كل ما تقدم يمكن القول بان الحكمة هي الفصل والتمييز بين الإصابة في القول والفعل وبين عدمها وفق إدراك يحيط بفنون العلوم التي توصل إلى الفهم الدقيق للأمور ووضعها في نصابها.



## المبحث الثاني

### أساليب النبي ﷺ وحكمته في إقناع المخاطب

تتميز النفس البشرية بأنها كيان متألف من رؤى وأفكار متباينة، إذ يختلف البشر في مستوى تفكيرهم وتعاملهم فيما بينهم، لذا يتطلب الأمر أساليب متنوعة لمخاطبة النفس البشرية واستمالتها إلى منهج الحكمة الذي يقضي بالتمييز بين الصائب والمقبول من الرأي والعمل وبين المخالف للصواب منها، واتخاذ هذا المنهج سبيلاً لإقناع المقابل والتأثير فيه لتغيير ما هو مخالف لما هو صائب. إن هذا المنهج يستند في أساليبه إلى المنبع الثر وهو القرآن الكريم الذي تنوعت فيه أساليب التعبير عن معنى الحكمة وأساليبها.

ولعل أهم أسلوب للحكمة هو أسلوب الحوار الذي يعد وسيلة المتحاورين وأداة تواصلهم لتبادل الأفكار والتعبير عنها بالحجج والبراهين، إذ إنه ضرورة تفرضها طبيعة التعايش والحياة بين الإنسان ونظيره من بني البشر، فالحوار فن من فنون الكلام والمحاورة ومهارة متقدمة من مهارات التواصل الإنساني على اختلاف توجهات المتحاورين سواء أكانوا بلغاء أم فصحاء أم رسلاً أم دعاة أو غيرهم... وكذلك فإن الحوار يختلف ويتنوع بحسب المقاصد والأغراض.

ويكتسب الحوار منهجيته المنطقية إذا كان مشفوعاً بالدليل والحجة، لذا يكون الحوار العقلي الذي يعتمد المنطق والحجة أنجح أسلوب يسلكه المحاور ليقنع به من



يحاوره ويؤثر فيه؛ ذلك لأن الإنسان السوي والعاقل يستعمل عقله لإدراك مسألة ما فيحتاج إلى إعمال العقل للتأمل والتفكير الذي يصل به بالنتيجة إلى الاقتناع والقبول استناداً إلى أدلة منطقية يتقبلها العقل.

لقد كان الحوار من أساليب الدعوة إلى الله التي سلكها النبي ﷺ في محاوراته مع المخاطب، إذ كان وسيلته الفعالة ليملي به حجته الإقناعية التأثيرية ويدعو الفكر للتأمل والتدبر وبه استمال قلوب الناس وغير مفاهيم خاطئة اقتنعوا بها، ولعل ثمة أموراً اتصف بها أسلوب النبي ﷺ الحوارية مما أكسبه صفة الإقناع ومن ثم التأثير في نفوس متلقيه، وهي أمور كان القرآن الكريم قد حث عليها وأمر بها سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٢٥)</sup>، هنا جاء الأمر بعدم تجاوز آداب الحوار مع أهل الكتاب، فالقرآن الكريم يعرض نظريته الحوارية المتكاملة والشاملة كي يبتعد عن الجهل والتعصب والاستخفاف وكل ما يسيء للطرف المقابل ويبين أن الغاية من الحوار هو الصفاء والموضوعية وأن التخلق بحسن الشمائل ومهارة التفاوض هو السبيل لتحقيق الغاية.

وكان النبي ﷺ قد فعل ذلك حين التقى نصارى نجران مع اليهود في المسجد<sup>(٢٦)</sup> فتجادلوا أمامه وكل فريق يقول للآخر لستم على شيء، وكل كفر بما عند الآخر وادعى أن إبراهيم ﷺ ينتسب إليه، فقال أحد أحبار اليهود: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟ وقال رجل من أهل نجران أو ذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعو؟ فقال: معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره، فما بعثني بذلك الله ولا أمرني، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا



كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٢٧﴾.

فالنبي ﷺ بين بأسلوب حكيم حقيقة الدعوة إلى الله وفتح باب الحوار مع المخالف له بأسلوب حوارى هادئ بعيد عن الغضب وسمح بحرية الرأي ثم ألقى الحجة الواضحة، لذا كان أسلوبه في الحوار يتسم بسعة الأفق وحسن التدبر بالمنطق الذي يليق بمن يريد إقناع المخالف له.

ومن أساليبه ﷺ في الإقناع والتأثير التلطف في التعامل مع المخاطب والكلام معه بالرفق واللين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٢٨)، إذ كان ﷺ يترفق فيما يأمرهم به أو ينهاهم عنه. إن أسلوب الشدة والغلظة، والغضب والعنف، أسلوب ينفر منه الطبع البشري أما أسلوب اللين والرفق فهو من أهم القواعد الأساسية في التعامل مع الآخر والتأثير فيه؛ ذلك لأن فطرة الإنسان وطبيعته تميل إلى اللين والتسامح والرحمة، لذا فالرفق في التعامل يعد وسيلة من وسائل النجاح في السلوك الإنساني وفناً من فنونه.

لقد تميز أسلوب الرسول ﷺ باللطف في وعظ مخالفيه، والتهديب في الخطاب فكان يبصرهم بالحق، ويذكرهم بحق الله عليهم، ويتيح لهم فرصة التفكير، أملاً في هدايتهم واقناعهم بما فيه صلاحهم وفلاحهم في أمور دينهم، لذا فإنه ﷺ لم ينههم عن شيء بأسلوب الزجر والغلظة في القول بل كان رفيقاً حليماً، ولعل موقفه مع ذلك الأعرابي الذي بال في المسجد ورفقه في التعامل معه هو خير دليل على أسلوب الحكمة التي يتمتع بها في شخصه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ، إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ترموه، دعوه) (٢٩) فتركوه حتى



بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: **(إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر الله، والصلاة وقراءة القرآن)**، أو كما قال رسول الله ﷺ: **قال: (فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء، فسنّه عليه)»**(٣٠).

ف فعل النبي ﷺ كان في غاية الرحمة والرفق، إذ إنه لو تركهم يزرموه لحصل فعل المفسدة في ذلك في أمرين: فأما أن يقطع الأعرابي بوله فيتضرر بحسب البول، أو أن يكون قطعه له فيه مفسدة بتنجيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد، وهذا من أعظم الحكم فالرفق به كان له أكبر الأثر في نفس الأعرابي الذي دعا بقوله: **«اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً»**(٣١) فأنكر النبي ﷺ عليه ذلك بحكمة فقال له: **(لقد تحجرت واسعاً)**(٣٢).

لقد عظم النبي ﷺ شأن الرفق في الأمور كلها، فالرفق سبب لكل خير ويحصل به من المطالب والأغراض ما لا يحصل بضده، وحذر ﷺ من العنف والتشديد لأنه لا يعود إلا بمثله.

أسلوب آخر من أساليب النبي ﷺ التي تؤثر في الإقناع وتغير في المفهوم هو أسلوب التدرج؛ ذلك لأن التدرج سنة كونية وسنة شرعية، فخلق الإنسان وخلق النبات وغيرها يمر بمراحل تدريجية ليخرج الإنسان كاملاً ثم أطواره وتدرج مراحل العمرية حتى يصل مرحلة الكهولة، أو لتصبح النواة شجرة مثمرة، كما ان التدرج سنة شرعية فمنهج الشريعة الإسلامية في التغيير يستقيم مع طبيعة النفس التي خلقها الخالق التي تأبى أن تفهر على شيء لا تستوعبه، لذا فإن الأحكام الشرعية بدأت شيئاً فشيئاً وكان التدرج فيها من الأصول إلى الفروع ومن السير إلى ما يليه، فكان منهج التدرج سبيلاً سهلاً لإقناع العباد بتنفيذ أوامر اعتادوا على خلافها مثل

تحريم الزنا والخمر والربا وغيرها مما نشأوا عليه، ولم يكن هذا التدرج في تطبيق أحكام الشريعة عبثياً بل كان حكمة بالغة من لدن الحكيم الخبير الذي خلق النفس ويعلم ما فيها من نفور وإعراض حين تلزم ما يخالف قناعاتها.

لقد تمثل منهج التدرج في أسلوب النبي ﷺ وتعامله بالحكمة مع الناس، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ان الرسول ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أموالهم)»<sup>(٣٣)</sup>. فالنبي ﷺ أسس بحكمته منهجاً متكاملًا لحياة الذين يدخلون الإسلام من أهل الكتاب لكنه منهج متدرج في أولوياته ولم يفرض الأمر عليهم فرضاً دفعة واحدة بل كانت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بداية أسلوب الإقناع الذي يدفع إلى التأثير على المفاهيم ومن ثم تطبيق الشرائع المفروضة.

أسلوب آخر من أساليب النبي ﷺ الذي ينتهي بالإقناع والتغيير والتأثير، هو معرفة ومراعاة أحوال المتلقين أو المخاطبين، فمخاطبة العقول والقلوب فن لا يجيده إلا من يمتلك أدوات الإقناع مع توافر الظروف المناسبة لإحداث التأثير، فمهارات الاتصال والحوار المقنع للآخر تعد وسائل تأثيرية بالغة في تغيير المفاهيم، ولا يتأتى ذلك إلا لمن أحاط بمعرفة أغوار النفس البشرية وفهم مستوى تفكيرها وأسلوب أدائها الفعلي الذي ينعكس في سلوكها وتصرفاتها فيمكن على أساس ذلك قياس ومعرفة طريقة التعامل معها.



ولعل المتأمل لتعامل النبي ﷺ ومراعاته لأحوال المخاطبين يجد أنه عليه الصلاة والسلام تنوع في مراعاته لأحوالهم بحسب أعمارهم وأجناسهم وعلمهم ومكانتهم الاجتماعية وظروفهم النفسية وبيئاتهم.. ولا عجب وهو العارف بتقلبات النفس البشرية في أحوالها وأثر البيئة والظروف المحيطة بها على سلوكها وطرائق تفكيرها.

فمن مراعاته لحال مخاطبيه ما ورد عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: «بيننا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: رحمك الله، فحدقني القوم بأبصارهم، فقلت: وأثكل أميأه، ما لكم تنظرون إلي؟ قال: فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُسكتونني لكنني سكت، فلما انصرف رسول الله ﷺ دعاني بأبي وأمي هو ما ضربني ولا كهرني ولا سبني، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، قال: (إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير، وقراءة القرآن)» (٣٤).

باستنطاق نص الحديث المتقدم نجد أن النبي راعى جهل المتكلم في الصلاة واستعمل معه أسلوب الحكمة واللين في الكلام الذي ترك أثراً في نفس ذلك المتكلم فوجد النبي ﷺ طريقه في إقناعه بالموعظة الحسنة.



## المبحث الثالث

### تنوع أساليب الخطاب ومراعاة المخاطب في لغة النبي ﷺ

تمتلك الألفاظ طاقات تعبيرية لها تأثيراتها البالغة على المتلقي، وتنظم تلك الألفاظ في تراكيب متنوعة تختلف تبعاً لقصد المخاطب وأسلوبه في الخطاب الذي يتميز به عن غيره، فالأسلوب هو الطريقة والفن<sup>(٣٥)</sup> أو (طريقة تأليف الألفاظ للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير)<sup>(٣٦)</sup> أو طريقة التفكير والتصوير والتعبير<sup>(٣٧)</sup>، وتباين الأساليب تبعاً لطبيعة المعنى والغرض وجمال النسق وروعة الأداء وقوة التأثير<sup>(٣٨)</sup>.

والتأثير في النفوس ينبع من رشاقة الأسلوب وجمال العبارة وقدرة مبدعها على التأثير والإقناع، ولا يتم كل هذا إلا بانتقاء أجزل الألفاظ والعبارات وأقدرها على التعبير ولا يخفى ما للغة وأسلوب المخاطب من أثر في نفوس متلقيه، باعتبار أن وظيفة النظام اللغوي تبليغ أغراض المتكلم للسامع<sup>(٣٩)</sup>، وتبعاً لذلك تتباين أساليب المخاطب في خطابه، فلكل موقف خطاب خاص به ولكل مقام مقال.

ولما كانت غاية النبي ﷺ هي الدعوة إلى الله عز وجل وفق منهج القرآن الكريم وأسلوبه في مخاطبة النفوس والعقول، فإن أساليب الخطاب اختلفت وتنوعت تبعاً لتنوع تلك النفوس والعقول واختلافها فأسلوب خطاب العالم يختلف عن أسلوب خطاب الجاهل وأدوات التعبير التي يفهمها كل واحد منهم تتباين في مستوياتها،



فالعالم يفهم من إشارة على حين أن الجاهل يحتاج إلى تفصيل وبيان في تلقيه الخطاب ليفهمه ويقتنع به.

وقد راعى الخطاب القرآني مستويات الفهم للمخاطبين؛ ذلك لأنه خطاب جاء لعموم الناس وعلى مختلف المستويات العقلية والعمرية، فكانت الحكمة الربانية والأمر الرباني للنبي المرسل ﷺ أن يبلغ ويراعي تلك المستويات على اختلافها بما يناسبها من أساليب خطابية، فجاء قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ليعين تنوع أساليب الحكمة في الخطاب النبوي للمخاطبين من البشر ومراعاة أحوالهم وظروفهم في الخطاب والسلوك. لذا انقسم أسلوب النبي ﷺ في مخاطباته ودعوته إلى ثلاثة أساليب هي: أسلوب الخطاب العقلي أو الاستدلالي، وأسلوب الخطاب العاطفي أو النفسي، وأسلوب الخطاب الجدلي أو الاحتجاجي.

إن كل هذه الأساليب تدلّ على حكمة النبي ﷺ وأسلوبه الخطابي الحسن في تعامله مع المخاطب، وقد تميز أسلوبه ﷺ بسلاسة المنطق والرقّة واللين والبلاغة التي يعبر فيها اللفظ القليل عن المعاني الجمّة والكثيرة وكذلك كان ﷺ يكرر كلامه ثلاث مرات إذا أراد أن يؤكد على مسألة ما، وكان يحدث الناس على أقدار عقولهم ويمتلك قدرة على اختيار اللفظ المناسب لحال المخاطب فيخاطب الصغير بـ (يا بني).

بالعودة إلى أساليب الحكمة في الخطاب نجد أن النبي ﷺ رسم منهجاً في التعامل مع النفس الإنسانية سواء كانت أمانة بالسوء أو لوامة أو مطمئنة، في غاية العدل وفي منتهى الحكمة، فكل نفس لها ما يناسبها من التعامل والأسلوب، فمن

كانت نفسه تميل إلى التشدد ناسبه الزجر، ومن كانت نفسه تميل إلى التفلت ناسبته الحجة والإقناع، ومن كانت فيه غلظة كان الحلم والصبر خيراً أسلوباً للتعامل معه. فأسلوب العقل أو أسلوب الخطاب العقلي هو الذي يميل للمنطق في تحليل الأمور ومعرفة عواقبها أو نتائجها فما نافي العقل غير مقبول وما قبله العقل فهو محمود، فأسلوب المنطق يتصف بالحيوية لما فيه من أسئلة موجهة إلى المخاطب ليجيب عليها<sup>(٤٠)</sup>.

ولعل في الخطاب العقلي المستند إلى المنطق والقياس على معاملة الآخرين بما تحب النفس أن تعامل، خير دليل على مدى أهمية هذا الأسلوب في إقناع الطرف الآخر والتأثير فيه لتغيير قناعاته وهو ما استعمله النبي ﷺ في محاورته مع الشاب الذي استأذنه بالزنى، فكان النبي ﷺ حكيماً في حوارهِ ومخاطبته للشاب، إذ استعمل معه أسلوب العقل والمنطق لإقناعه بالعدول عن هذا الأمر.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنى. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال ﷺ: (ادنه). فدنا منه قريباً. قال ﷺ: (أتجبه لأملك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال ﷺ: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم). قال ﷺ: (أفتجبه لابنتك؟)، قال: لا والله يا رسول الله! جعلني الله فداك. قال ﷺ: (ولا الناس يحبونه لبناتهم)، قال ﷺ: (أتجبه لأختك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال ﷺ: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم). قال ﷺ: (أتجبه لعمتك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال ﷺ: (ولا الناس يحبونه لعماتهم). قال ﷺ: (أتجبه لخالتك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال ﷺ: (ولا الناس يحبونه لخالاتهم). قال: فوضع يده ﷺ عليه، وقال:



**(اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه).** فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء<sup>(٤١)</sup>، فالنبي ﷺ خاطب عقل الشاب واستعمل في حوارهِ اللين والمنطق ليكون أقوى الأساليب في الإقناع ثم أنه ﷺ دعا له بالعفة فكان من أبلغ الأساليب في التأثير وتغيير المقصود الذي لا يتماشى مع الفطرة السليمة والتربية الحقة، دون أن يفرض عليه قناعاته بالقوة.

أما الأسلوب الثاني من أساليب الحكمة النبوية في الخطاب المؤثر في تغيير القناعات فهو أسلوب العاطفة أو أسلوب الخطاب النفسي، وهو مما انماز به النبي ﷺ إذ كان وهو الرحمة المهتدة رحيماً بالنفس الإنسانية التي تمتلك قوة التفكير فتكون محتاجة إلى إقناع عقلي، وقوة وجدانية فتحتاج إلى إقناع عاطفي نفسي (ويعد التوجه إلى العاطفة مؤازراً في أساليب الإقناع والتأثير في القرآن الكريم للتوجه إلى العقل، فإذا كان العقل لا يسهل قياده في بعض الأحيان مهما وضحت الحجة وعلت في صحتها وقطعيتها فإن العاطفة تكون حينئذ عوناً على استمالة المدعو واجتذابه فهما أسلوبان يدخل منهما نور الهداية ومعاني الخير والرشاد لكن بطريقتين مختلفتين شكلاً متفقين هدفاً).<sup>(٤٢)</sup>

فأسلوب الخطاب العاطفي يعتمد إلى استشارة العاطفة في النفس لدفعها إلى الإقناع والتأثير، وذلك بالموعظة الحسنة التي تجذب النفس إلى الإنابة بالتذكير لها ترغيباً وترهيباً، من ذلك ما روى عن النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: «اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله، فقال ﷺ: **(قد قضى)**، قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي ﷺ، فلما

رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا، فقال ﷺ: **(ألا تسمعون إن الله لا يُعذب بدمع العين ولا بحزن القلب، ولكن يُعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم، وإن الميت يُعذب بيكاء أهله عليه)**.<sup>(٤٣)</sup> فالنبي ﷺ يعرف أن للقلوب أقفال وللأقفال مفاتيح كما أن للقلوب أبواب ولكل منها مفتاح، فكان يرفق بالمريض ويعظ من حضره ملمحاً إلى أمر هام هو كف اللسان عما يجرم قوله بأسلوب وعظي تتدفق منه ينابيع الحكمة وتلين له القلوب وتتأثر وكان أسلوب الحكمة في هذا الموقف صادراً عن فعل قولي وعملي ليومي للناس بالحكمة من وراء ذلك.

أما الأسلوب الثالث فهو أسلوب الخطاب الجدلي أو الاحتجاجي الذي يعد واحداً من أهم الأساليب التي يستعملها العقل البشري في محاوراته ومخاطباته، والقصد منه (الإتيان بالدليل والحجة والبرهان في إثبات الحق وإلزام الخصم بها)<sup>(٤٤)</sup> في أسلوب حوار سلمي بعيداً عن العنف باللجوء إلى لغة الحوار المخاطب للعقول بوساطة الاستدلال المنطقي.

إذ إن المحاوره مع الآخر والمجادلة معه تكون بأسلوب حسن، فالنبي ﷺ حين جادل المشركين وهم كفار جادلهم بأسلوب يحترم فيه إنسانيتهم، وهو منهج رسمه القرآن الكريم له فالموعظة الحسنة تكون مع الموافقين أما الجدل فيكون مع المخالفين، ولأسلوب الجدل والاحتجاج شروط بينها ﷺ هي أن يكون الحوار والجدال على الأمور المشتركة بين المتحاورين لا على نقاط الخلاف والحكمة من ذلك اطمئنان الآخر أن ليس الهدف هو غلبه وقهره فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، بل الهدف هو إقناعها والتأثير فيها لتغيير ما هو خلاف الحق وردم هوة الخلاف.



فالنبي ﷺ كان محاوراً هادئاً يتسم بروح التسامح مع اليهود والنصارى وهم المخالفون لنهج الدين الإسلامي وأفكاره، ولعل خير دليل على ذلك ما ورد عنه ﷺ فيما رواه أنس رضي الله عنه قال: «بلغ عبد الله بن سلام مَقْدِمَ النبي ﷺ إلى المدينة، فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو أمه؟ فقال رسول الله ﷺ: (خبرني بهن آنفاً جبريل...)، قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: (أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها)، [قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله]»<sup>(٤٥)</sup>.

فالنبي ﷺ جادل اليهودي الذي سأله عن أمور لا يعلمها إلا نبي على سبيل الظن منه طلباً للتيقن الذي ما أن اقتنع به أعلن إسلامه على الفور، إذا أعطاه بالحجة والدليل ما جعله يخضع لجانب الإقناع ومن ثم التأثر بتغيير القناعات السابقة.

مما تقدم يمكن القول بان تنوع أساليب الحكمة كان له أكبر الأثر في توجيه الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب يتناسب مع أفكار المخاطب ومستوى تفكيره العقلي وقناعاته الشخصية، وأن أسلوب النبي ﷺ في حواراته تناسب مع أحوال المخاطبين وراعى الفروق الفردية بينهم.

### ... الخاتمة ...

اختتم هذه الرحلة الماتعة مع أسلوب النبي ﷺ وحكمته في التعامل مع المخاطب، بجملة نتائج أجملها بالآتي:

١. إن تنوع أساليب الحوار في مخاطبات النبي ﷺ يشير إلى الفكر الموسوعي له ﷺ وتمكنه البلاغي وقدرته الذهنية لاختيار الأسلوب الذي يناسب المخاطب وحاله، وكذلك نبه على قدرته الخطابية واستعمالاته ﷺ لأساليب اللغة وتوظيفها في توجيه الدعوة إلى الله تعالى.

٢. بين البحث أن دلالة لفظة الحكمة تنوعت واختلفت في السياق القرآني بحسب دلالتها في سياق الآيات وفي هذا دليل على اتساع الدلالة القرآنية للمفردة الواحدة ودقة الاستعمال في السياق القرآني.

٣. دل حوار النبي ﷺ ومخاطباته على شخصيته التربوية التي تتخذ من أسلوب الحكمة وسيلة لإقناع المقابل والتأثير فيه، كما أنها كانت نموذجاً لكل تربوي يمتحن مهنة التعليم والتدريس التي تحتاج ميزات خاصة ليستطيع معها من يمتنها أن يكون مناسباً للعمل بها.

٤. كان منهج تكريم العقل واستلهاام المعرفة العلمية بالاستدلال المنطقي للأدلة والبراهين مما انماز به أسلوب النبي ﷺ في تعامله مع النفس البشرية، إذ يميز



بالخطاب العقلي الصواب والخطأ من الأمور التي تحتاج إلى إعمال العقل ورياضته.

٥. سبق النبي ﷺ في أسلوب خطابه مع الآخر أصحاب النظريات الحديثة في فن الإقناع والتواصل اللغوي التي تتطلب في الوقت الحاضر المران والخبرة العملية فأسس مدرسة للتنمية البشرية تقلدت قصب السبق في التعليم والثقيف الذي بات لغة العصر الحديث.

.....

(١) علم الدلالة / بالمر ٤٠.

(٢) علم الدلالة / كلود جرمان وريمون لوبلان ١٨.

(٣) ينظر: تاج العروس ٣١ / ٥١٢ (حكم) باب الميم فصل الحاء.

(٤) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون ٢ / ٩١-٩٢.

(٥) المصباح المنير ١ / ٥٦.

(٦) ينظر: تاج العروس / حقيق: عبد العليم الطحاوي / ٣١ / ٥١٠ - ٥٢٤.

(٧) المصدر نفسه ٣١ / ٥١٠ (حكم).

(٨) المصدر نفسه ٣١ / ٥٢١.

(٩) التعريفات ينظر ص ٤١.

(١٠) المعجم الوسيط ١٩٠.

(١١) ورد ذكر لفظة الحكمة في السور الآتية: البقرة / ١٢٩ و ١٥١ و ٢٣١ و ٢٥١ و ٢٦٩ مكررة، وآل عمران، النساء، المائدة، النحل، الإسراء، لقمان، الأحزاب، ص، الزخرف، القمر، الجمعة.

(١٢) ذكر هذه الأوجه الدلالية ابن الجوزي في كتابه: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر / دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ينظر: ص ٢٦١-٢٦٢.

(١٣) تفسير القرآن العظيم ١ / ٤٤٤ - ٤٤٥.

(١٤) تفسير القرآن العظيم ٦ / ٣٣٥.



- (١٥) الجامع لإحكام القرآن ١٨ / ١٤٩ .
- (١٦) ينظر: مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة / د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ١٥ - ١٦ .
- (١٧) البقرة / ٢٦٩ .
- (١٨) النحل / ١٢٥ .
- (١٩) لقمان / ١٢ .
- (٢٠) ينظر: مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ١٥ .
- (٢١) البقرة / ١٢٩ .
- (٢٢) آل عمران / ١٦٤ .
- (٢٣) الجمعة / ٢ .
- (٢٤) ينظر: مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ١٧ - ١٨ .
- (٢٥) العنكبوت / ٤٦ .
- (٢٦) ينظر: منهج الرسول (٩) في الحوار مع النصارى / د. علي بن موسى الزهراني (مقال) منشور على الرابط الإلكتروني: <http://www.forsanhaq.com> .
- (٢٧) آل عمران / ٧٩ .
- (٢٨) آل عمران / ١٥٩ .
- (٢٩) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة برقم ٥١، سنن النسائي ١ / ٦ .
- (٣٠) مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى / د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ٦٨ .
- (٣١) المصدر نفسه صفحة ٧٠ .
- (٣٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (٣٣) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة / ١٣٩٥ .
- (٣٤) سنن النسائي باب الكلام في الصلاة (١١٤١) ٢ / ١٥٩ .
- (٣٥) ينظر: المصباح المنير ٢ / ١٠٨ .
- (٣٦) الأسلوبية والبيان العربي / د. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون ٤٢ .
- (٣٧) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (٣٨) ينظر: المصدر نفسه الصفحة ٥٥ .
- (٣٩) ينظر: مراعاة المخاطب في الأحكام النحوية / د. بان الخفاجي ١٥ .



- ٤٠) ينظر: منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية / ١٤٣ .  
٤١) مواقف النبي (٩) في الدعوة إلى الله تعالى ٧٥ - ٧٦ .  
٤٢) الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية / ابراهيم بن صالح الحميدان (بحث) مجلة جامعة الإمام عدد ٤٩ ص ٢٨٧ .  
٤٣) صحيح البخاري كتاب الجنائز / باب البكاء عند المريض (١٣٠٤) .  
٤٤) الحواميم السبع ١١٢ .  
٤٥) مواقف النبي (٩) في الدعوة إلى الله تعالى ٣٩ .



## المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم
- (٢) الأسلوبية والبيان العربي / د. محمد عبد المنعم خفاجي، د. محمد السعدي فرهود، د. عبد العزيز شرف، الدار المصرية اللبنانية: مصر، ط ١ / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس / السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، سلسلة التراث العربي - الكويت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٤) التعريفات / السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المطبعة الخيرية: مصر، ط ١ / ١٣٠٦هـ.
- (٥) تفسير القرآن العظيم / إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٥٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة - السعودية، ط ٢ / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٦) الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١ / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٧) الحواميم السبع (دراسة تحليلية فنية) / د. طالب عويد الشمري، سلسلة الإصدارات العلمية - المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإفرائي: بغداد، ط ١ / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- (٨) سنن النسائي / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي / دار طيبة - السعودية.
- (٩) صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١ / ١٤٢٢هـ.
- (١٠) علم الدلالة / ف. بالمر، ترجمة: مجيد عبد الحلیم الماشطة. ١٩٨٢.
- (١١) علم الدلالة / كلود جرمان، ريمون لوبلان، ترجمة: د. نور الهدى لوشن، دار الفاضل دمشق، ١٩٩٤.
- (١٢) مراعاة المخاطب في النحو العربي / د. بان الخفاجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ٢٠٠٨م.
- (١٣) المصباح المنير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان
- (١٤) معجم مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر العربي / ١٩٧٩.
- (١٥) المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية





- مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤ / ٢٠٠٤ م.
- (١٦) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة / د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، سلسلة الرسائل الدعوية - السعودية.
- (١٧) منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية / علي بن جابر الحربي، الزهراء للإعلام العربي، ط ١ / ١٩٨٦ م.
- (١٨) مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى / د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، سلسلة الرسائل الدعوية - السعودية.
- (١٩) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر / أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، ط ٣ / ١٩٩٧ م.
- (٢٠) الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية / د. ابراهيم بن صالح الحميدان (بحث) مجلة جامعة الإمام، عدد ٤٩ لسنة ١٤٢٦.
- (٢١) منهج الرسول في الحوار مع النصارى / د. علي بن موسى الزهراني مقال منشور على الرابط الالكتروني: <http://www.forsanhaq.com>



